

بسم الله الرحمن الرحيم

جلسه ی ، دوشنبه ۵ بهمن ۱۳۹۴ - ۱۴ ربیع الثانی ۱۴۳۷

مقدمه

بحث در مورد دسته ی سوم روایات (با مضمون منع قیام در دوران غیبت) بود؛ روایاتی که حاکی از این هستند که هر قیامی قبل از قیام امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف شکست می خورد و به همین دلیل، برای جلوگیری از هدر رفتن خون مسلمین نباید پس هیچ قیامی صورت بگیرد. چهار روایت در این زمینه بررسی شد و در این جلسه به روایت پنجم و بررسی کلی روایات پرداخته خواهد شد.

روایت پنجم:

عمیر بن متوکل از متوکل بن هارون و جریان ملاقات متوکل بن هارون با یحیی بن زید را نقل می کند.

قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ مُتَوَكَّلٍ التَّقْفِيُّ الْبَلْخِيُّ عَنْ أَبِيهِ: مُتَوَكَّلِ بْنِ هَارُونَ. قَالَ: لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى خُرَاسَانَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ: مِنَ الْحِجِّ فَسَأَلَنِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ بِالْمَدِينَةِ وَأَحْفَى السُّؤَالَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ وَخَبْرِهِمْ وَحُزْنِهِمْ عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ لِي: قَدْ كَانَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَشَارَ عَلَى أَبِي بَتْرَكِ الْخُرُوجِ وَ عَرَفَهُ إِنَّهُ هُوَ خَرَجَ وَفَارَقَ الْمَدِينَةَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مَصِيرٌ أَمْرُهُ فَهَلْ لَقِيتَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِمِ ذِكْرِنِي خَبْرِنِي، قُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا أَحَبُّ أَنْ أُسْتَقْبَلَكَ بِمَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ. فَقَالَ: أَلَا بِالمَوْتِ تُخَوِّفُنِي! هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ، فَقُلْتُ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّكَ تَقْتُلُ وَتَصَلِبُ كَمَا قَتَلَ أَبُوكَ وَ

صَلَبَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، يَا مُتَوَكِّلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْدِ هَذَا الْأَمْرِ بِنَا وَجَعَلَ لَنَا الْعِلْمَ وَالسَّيْفَ فَجُمِعَا لَنَا وَخُصَّ بَنُو عَمَّنَا بِالْعِلْمِ وَحَدَهُ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَمِيلَ مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَ إِلَى أَبِيكَ فَقَالَ: إِنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ ابْنَهُ جَعْفَرَ- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَيَاةِ وَ نَحْنُ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ أَعْلَمُ أَمْ أَنْتُمْ فَاطَّرَقَ إِلَيَّ الْأَرْضَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: كُنَّا لَهُ عِلْمٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كُلَّ مَا نَعْلَمُ، وَ لَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا يَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ لِي: أ كَتَبْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّي شَيْئًا قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَرْنِيهِ فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ وَجُوهًا مِنَ الْعِلْمِ وَ أَخْرَجْتُ لَهُ دُعَاءَ أُمَّلَاهُ عَلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- أُمَّلَاهُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ دُعَاءِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- مِنْ دُعَاءِ الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ فَنَظَرَ فِيهِ يَحْيَى حَتَّى أَتَى عَلِيَّ آخِرَهُ، وَقَالَ لِي: أَ تَأْذَنُ فِي نَسْخِهِ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَسْتَأْذِنُ فِيمَا هُوَ عَنْكُمْ! فَقَالَ: أَمَا لَأُخْرِجَنَّ إِلَيْكَ صَحِيفَةً مِنَ الدُّعَاءِ الْكَامِلِ مِمَّا حَفِظَهُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ وَ إِنَّ أَبِي أَوْصَانِي بِصَوْنِهَا وَ مَنَعَهَا غَيْرَ أَهْلِهَا. قَالَ عَمِيرٌ: قَالَ أَبِي: فَقَمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ لَهُ: وَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَأَدِينُ اللَّهُ بِحُبِّكُمْ وَ طَاعَتِكُمْ، وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسْعِدَنِي فِي حَيَاتِي وَ مَمَاتِي بِوَلَايَتِكُمْ فَرَمَى صَحِيفَتِي الَّتِي دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ إِلَى غُلَامٍ كَانَ مَعَهُ وَقَالَ: اكْتُبْ هَذَا الدُّعَاءَ بِخَطِّ بَيْنٍ حَسَنٍ وَ اعْرِضْهُ عَلَيَّ لَعَلِّي أَحْفَظُهُ فَإِنِّي كُنْتُ أَطْلُبُهُ مِنْ جَعْفَرَ- حَفِظَهُ اللَّهُ- فَيَمْنَعُنِي. قَالَ مُتَوَكِّلٌ فَتَدِمْتُ عَلَيَّ مَا فَعَلْتُ وَ لَمْ أَدْرِ مَا أَصْنَعُ، وَ لَمْ يَكُنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَقَدَّمَ إِلَيَّ أَلَّا أُدْفِعَهُ إِلَى أَحَدٍ. ثُمَّ دَعَا بَعِيْبَةً فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا صَحِيفَةً مُقْفَلَةً مَخْتومةً فَنَظَرَ إِلَيَّ الْخَاتَمِ وَ قَبَلَهُ وَ بَكَى، ثُمَّ فَضَّهَ وَ فَتَحَ الْقَفْلَ، ثُمَّ نَشَرَ الصَّحِيفَةَ وَ وَضَعَهَا عَلَيَّ عَيْنِهِ وَ أَمَرَهَا عَلِيَّ وَجْهَهُ. وَقَالَ: وَ اللَّهُ يَا مُتَوَكِّلُ لَوْ لَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمِّي إِنِّي أَقْتُلُ وَ أَصْلَبُ لَمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَ لَكُنْتُ بِهَا ضَئِينًا. وَ لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ حَقٌّ أَخَذَهُ عَنْ آبَائِهِ وَ أَنَّهُ سَيَصِحُّ فَخِفْتُ أَنْ يَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ فَيَكْتُمُوهُ وَ يَدْخُرُوهُ فِي خَزَائِنِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ. فَاقْبِضْهَا وَ اكْفِنِيهَا وَ تَرَبِّصْ بِهَا فَإِذَا قَضَى اللَّهُ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَا هُوَ قَاضٍ فِيهَا أَمَانَةٌ لِي عِنْدَكَ حَتَّى تُوَصِّلَهَا إِلَيَّ ابْنِي عَمِّي: مُحَمَّدٌ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- فَإِنَهُمَا الْقَائِمَانِ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَعْدِي. قَالَ الْمُتَوَكِّلُ: فَقَبِضْتُ الصَّحِيفَةَ فَلَمَّا قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ صَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى، فَبَكَى وَ اشْتَدَّ وَجْدُهُ بِهِ. وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَمِّي وَ أَلْحَقَهُ بِآبَائِهِ وَ

أَجْدَادِهِ. وَاللَّهُ يَا مُتَوَكِّلٌ مَا مَنَعَنِي مِنْ دَفْعِ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ إِلَّا الَّذِي خَافَهُ عَلَى صَحِيفَةِ أَبِيهِ، وَ أَيْنَ الصَّحِيفَةُ فَقُلْتُ هَا هِيَ، فَفَتَحَهَا وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ خَطُّ عَمِّي زَيْدٍ وَ دُعَاءُ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ: قُمْ يَا إِسْمَاعِيلُ فَآتِنِي بِالِدُّعَاءِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِحِفْظِهِ وَ صَوْنِهِ، فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً كَانَتْهَا الصَّحِيفَةُ الَّتِي دَفَعَهَا إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ فَقَبَّلَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ وَضَعَهَا عَلَى عَيْنِهِ وَقَالَ: هَذَا خَطُّ أَبِي وَ إِمْلَأْ جَدِّي - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - بِمَشْهَدٍ مِنِّي. فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ أُعْرِضَهَا مَعَ صَحِيفَةِ زَيْدٍ وَ يَحْيَى فَأَذِنَ لِي فِي ذَلِكَ وَقَالَ: قَدْ رَأَيْتَكَ لِذَلِكَ أَهْلًا فَظَنَرْتُ وَ إِذَا هُمَا أَمْرٌ وَاحِدٌ وَ لَمْ أَجِدْ حَرْفًا مِنْهَا يُخَالِفُ مَا فِي الصَّحِيفَةِ الْآخَرَى ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي دَفْعِ الصَّحِيفَةِ إِلَى ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَا مَرْكُمُ أَنْ تُؤَدُّوا الْأُمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، نَعَمْ فَادْفَعُهَا إِلَيْهِمَا. فَلَمَّا نَهَضْتُ لِلِقَائِهِمَا قَالَ لِي: مَكَانَكَ. ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ إِبْرَاهِيمُ فَجَاءَا فَقَالَ: هَذَا مِيرَاثُ ابْنِ عَمِّكَ يَحْيَى مِنْ أَبِيهِ قَدْ خَصَّكُمْ بِهِ دُونَ إِخْوَتِهِ وَ نَحْنُ مُشْتَرِطُونَ عَلَيْكُمْ فِيهِ شَرْطًا. فَقَالَا: رَحِمَكَ اللَّهُ قُلْ فَقَوْلِكَ الْمَقْبُولُ فَقَالَ: لَا تَخْرُجَا بِهِذِهِ الصَّحِيفَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَا: وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ: إِنْ ابْنُ عَمِّكَ خَافَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَخَافُهُ أَنَا عَلَيْكُمْ. قَالَا: إِنَّمَا خَافَ عَلَيْهَا حِينَ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَ أَنْتُمَا فَلَا تَأْمَنَا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ سَتَخْرُجَانِ كَمَا خَرَجَ، وَ سَتَقْتُلَانِ كَمَا قُتِلَ. فَقَامَا وَ هُمَا يَقُولَانِ: لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: يَا مُتَوَكِّلُ كَيْفَ قَالَ لَكَ يَحْيَى إِنْ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُهُ جَعْفَرًا دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَيَاةِ وَ دَعَا نَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ قُلْتُ: نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَدْ قَالَ لِي ابْنُ عَمِّكَ يَحْيَى: ذَلِكَ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ يَحْيَى، إِنْ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - أَخَذَتْهُ نَعْسَةٌ وَ هُوَ عَلَى مَنْبَرِهِ. فَرَأَى فِي مَنَامِهِ رَجُلًا يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ نَزْوُ الْقُرْدَةِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - جَالِسًا وَ الْحُزْنَ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ. فَآتَاهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِهَذِهِ الْآيَةِ: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ. قَالَ: يَا جَبْرِيلُ أَعَلَى عَهْدِي يَكُونُونَ وَ فِي زَمَنِي قَالَ: لَ، وَ لَكِنْ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ مِنْ مُهَاجِرِكَ فَتَلْبِثُ بِذَلِكَ عَشْرًا، ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خُمْسَةٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنْ مُهَاجِرِكَ فَتَلْبِثُ بِذَلِكَ خُمْسًا، ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ رَحَى ضَلَالَةٍ هِيَ قَائِمَةٌ عَلَى قُطْبِهَا، ثُمَّ مُلْكُ الْفِرَاعِنَةِ قَالَ: وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ مَا

أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تَمَلَّكَهَا بَنُو أُمَيَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. قَالَ: فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ بَنَى أُمَيَّةَ تَمَلَّكَ سُلْطَانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مَلَّكَهَا طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ فَلَوْ طَاوَلْتَهُمُ الْجِبَالُ لَطَالُوا عَلَيْهَا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِزَوَالِ مُلْكِهِمْ، وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَسْتَشْعِرُونَ عِدَاوَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بَغْضَنَا. أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يَلْقَى أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ مَوَدَّتِهِمْ وَ شِيعَتِهِمْ مِنْهُمْ فِي أَيَّامِهِمْ وَ مُلْكِهِمْ. قَالَ: وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَ بَسُّ الْقَرَارِ». وَ نِعْمَةُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ، حُبُّهُمْ إِيْمَانٌ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، وَ بَغْضُهُمْ كُفْرٌ وَ نِفَاقٌ يُدْخِلُ النَّارَ فَاسْرَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - ذَلِكَ إِلَيَّ عَلِيٌّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: مَا خَرَجَ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَيَّ قِيَامٌ قَائِمًا أَحَدٌ لِيَدْفَعُ ظُلْمًا أَوْ يَنْعَشَ حَقًّا إِلَّا اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ، وَ كَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَ شِيعَتِنَا. قَالَ الْمُتَوَكَّلُ بْنُ هَارُونَ: ثُمَّ أَمَلَى عَلِيٌّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْأُدْعِيَةَ وَ هِيَ خَمْسَةٌ وَ سَبْعُونَ بَابًا، سَقَطَ عَنِّي مِنْهَا أَحَدٌ عَشَرَ بَابًا، وَ حَفِظْتُ مِنْهَا نِيْفًا وَ سِتِّينَ بَابًا<sup>١</sup>

گفت حدیث کرد مرا عمیر بن متوکل تقفی بلخی.

از پدرش متوکل بن هارون، گفت: یحیی بن زید بن علی علیه السلام را ((بعد از شهادت پدرش)) "خ ل" در آن هنگام که متوجه خراسان بود، دیدار نمودم، و بر او سلام کردم فرمود: از کجا می آئی؟ عرض کردم: از حج

. پس مرا از حال کسان و عمو زادگان خود که در مدینه بودند پرسید و در پرسش از حال حضرت جعفر بن محمد علیه السلام مبالغه کرد پس حال او و حال ایشان را و تأثرشان را بر شهادت پدرش: زید بن علی علیه السلام باز گفتم یحیی گفت: عمویم محمد بن علی الباقر علیه السلام پدر مرا به ترک خروج اشارت فرمود و به او فهمانید که اگر خروج کند و از مدینه جدا شود پایان کارش چه خواهد بود.

١. الصحیفة السجادیة؛ ص: ١٢؛ المقدمة؛ ص: ١٠

پس آیا تو پسر عمم جعفر بن محمد علیه السلام را ملاقات کردی؟ گفتم: آری. گفت پس آیا از او شنیدی که از کار من چیزی بگوید؟ گفتم: آری گفت با چه بیان از من یاد کرد؟ خبر ده مرا گفتم فدایت شوم: دوست ندارم که آنچه را از او شنیده‌ام پیش روی تو بگویم. گفت: آیا مرا از مرگ می‌ترسانی؟ بیار آنچه شنیده‌ای؛ گفتم: شنیدم از او که می‌گفت که تو کشته می‌شوی و به دار آویخته می‌گرددی. همچنانکه پدرت کشته و به دار آویخته شد.

پس چهره‌اش دگرگون شد و گفت ((یحمو الله ما یشاء و یشب و عنده ام الكتاب)) ای متوکل، همانا که خدای (عز و جل) این دین و شریعت را بوسیله ما تأیید فرموده و دانش و شمشیر را بما عنایت کرده، پس هر دو برای ما فراهم آمده‌اند و عمو زادگان ما به علم تنها اختصاص یافته‌اند گفتم: فدایت شوم، من مردم را دیدم که به پسر عمت جعفر علیه السلام مایل‌ترند تا به تو و پدرت گفت: همانا که عمم محمد بن علی و پسرش جعفر بر هر دو سلام مردم را به زندگی دعوت کرده‌اند و ما ایشان را به مرگ خوانده ایم! گفتم ای فرزند رسول خدا، آیا ایشان داناترند یا شما؟ پس مدتی چشمها را به زمین دوخت آنگاه سر برداشت و گفت: هر یک از ما از علم بهره‌ای داریم الا آنکه، ایشان هر چه که ما می‌دانیم می‌دانند. ولی ما هر چه را که ایشان می‌دانند نمی‌دانیم. سپس گفت آیا، از پسر عمم چیزی؛ نوشته‌ای؟.

گفتم: آری. فرمود: بمن نشان ده. پس چند نوع علم را که از آن حضرت ضبط کرده بودم برای او عرضه کردم. و دعائی را بر او عرضه کردم که حضرت صادق علیه السلام بر من املاء نموده و حدیث کرده بود که پدرش محمد بن علی علیهما السلام بر او املاء کرده و خبر داده بود که آن از دعای پدرش، علی بن الحسین علیهما السلام از دعای صحیفه کامله است.

پس یحیی تا پایان آن را نگاه کرد و گفت آیا اذن می‌دهی که نسخه‌ای از روی آن بردارم؟ گفتم:

ای فرزند رسول خدا، آیا در چیزی که از خود شماست، رخصت می‌طلبی؟: پس فرمود: هم اکنون بر تو عرضه خواهم کرد صحیفه‌ای از دعای کامل را، از آنچه پدرم از پدرش حفظ کرده و مرا به نگهداشتن و بازداشتن آن از نااهل، تأکید و سفارش فرموده پس برخاستم و پیشانیش را بوسیدم و گفتم به خدا قسم ای پسر پیغمبر خدا که من خدا را با دوستی و طاعت شما پرستش می‌کنم. و امیدوارم که مرا در زندگی و مرگ به دوستی شما نیکبخت سازد پس صحیفه‌ای را که به او داده بودم، به جوانی داد که با او بود. و فرمود:

این دعا را با خطی روشن و زیبا، بنویس و به نظر من برسان که آن را حفظ کنم زیرا که من آن را از پسر عمم جعفر ((حفظه الله)) می‌طلبیدم و او آن را به من نمی‌داد. متوکل گفتم: پس من از کرده خود پشیمان شدم و نمی‌دانستم چه کنم و حضرت صادق علیه‌السلام پیش از آن به من دستور نداده بود، که آن را به کسی ندهم پس از آن، یحیی جامه دانی را خواست و صحیفه قفل زده مهر کرده‌ای را از آن بیرون آورد و مهر آن را نگاه کرد و بوسید و گریه کرد سپس مهر را شکست و قفل را گشود و آنگاه صحیفه را باز کرد و بر چشم خود گذاشت و بر روی خود مالید و فرمود به خدا قسم ای متوکل اگر نبود آنچه که نقل کردی از پسر عمم در باره کشته شدن و به دار آویختنم، مسلماً این صحیفه را به تو نمی‌دادم و از تسلیم آن خود داری می‌کردم ولی من می‌دانم که سخن حضرت صادق علیه السلام حق است و آن را از پدرانش فرا گرفته. و بزودی صحت آن آشکار خواهد شد پس از آن ترسیدم که چنین علمی به دست بنی امیه افتد و آن را مکتوم دارند و در خزانه‌های خود برای خویش ذخیره کنند پس آن را بگیر و مرا از اندیشه آن آسوده ساز و منتظر باش و این امانت من در نزد تو باشد. تا چون خدا در کار من و این قوم حکم خود را روان سازد، این صحیفه را به دو پسر عمم: محمد و ابراهیم فرزندان عبدالله بن حسن بن حسن بن علی علیهما‌السلام! برسانی.

زیرا که پس از من ایشان در امر قیام بر علیه بنی امیه قائم مقام منند متوکل گفتم: پس من صحیفه را گرفتم و چون یحیی بن زید، شهید شد به مدینه رفتم و حضرت امام جعفر صادق علیه‌السلام را ملاقات کردم و داستان یحیی را برای آن حضرت باز گفتم.

پس گریست و بر یحیی سخت اندوهگین شد و فرمود: خدا عموزاده‌ام را رحمت کند و به پدران و نیاکانش پیوسته سازد. به خدا قسم ای متوکل که مرا از دادن این دعا به او، باز نداشت مگر همان سبب که یحیی بر صحیفه پدرش از آن می‌ترسید. اکنون آن صحیفه کجاست گفتم، اینک آن صحیفه است پس آن را گشود و فرمود:

به خدا این خط عمویم زید و دعای جدم علی بن الحسین علیهما السلام است سپس به فرزندش فرمود:

برخیز ای اسماعیل و آن دعا را که ترا به حفظ و نگهداریش امر کردم، بیاور پس اسماعیل برخاست و درآورد صحیفه‌ای را که گوئی همان صحیفه‌ای بود که یحیی بن زید، به من داده بود پس حضرت علیه السلام آن را بوسید و بر چشمهای خود نهاد و فرمود: این خط پدرم و گفته جدم علیهما السلام است با حضور من: گفتم ای پسر پیغمبر خدا، اگر رخصت فرمائی آن را با صحیفه زید و یحیی مقابله کنم. پس رخصت داد و فرمود: ترا برای این کار شایسته دیدم که هر دو یکسان است و حتی در یک حرف هم اختلاف ندارند.

سپس از آن حضرت رخصت خواستم که صحیفه یحیی را برحسب وصیتش به عموزادگانیش پسران عبدالله بن حسن بدهم فرمود: ((ان الله یأمرکم أن تؤدوا الأمانات الی أهلها)) آری. آن را بایشان بده پس چون برای دیدن آندو برخاستم، فرمود بنشین سپس کسی را باحضار محمد و ابراهیم فرستاد و چون حاضر شدند، فرمود: این میراث پسر عمتان یحیی است از پدرش زید که شما را بجای برادران خود، به آن اختصاص داده و ما در خصوص آن با شما شرطی می‌کنیم گفتند: بگوی، خدای تو را راحت کند که گفته تو پذیرفته است فرمود: این صحیفه را از مدینه بیرون میرید.

گفتند: چرا؟ فرمود: عموزاده شما درباره این صحیفه از امری بیم داشت که من راجع به شما همانگونه بیم دارم. گفتند: او وقتی درباره صحیفه ترسید که دانست کشته می‌شود فرمود: شما نیز ایمن باشید زیرا بخدا قسم، من می‌دانم که شما بزودی خروج خواهید کرد. همچنانکه او خروج کرد. و بزودی کشته خواهید شد. همچنانکه او کشته شد پس از جای برخاستند در حالی که می‌گفتند ((لا حول و لا قوة الا بالله العظیم)) پس چون بیرون رفتند حضرت صادق علیه السلام فرمود، ای متوکل: آیا یحیی با تو گفت که عمویم محمد بن علی و پسرش جعفر مردم را

به زندگی دعوت کردند و ما ایشان را به مرگ خواندیم؟ گفتیم آری، أصلحک الله، عمو زاده‌ات یحیی با من چنین گفت فرمود خدا یحیی را پیامرزد. پدرم مرا از پدرش، از جدش از علی علیه السلام حدیث کرد. که رسول خدا صلی الله علیه و آله را در حالی که بر فراز منبر بود خواب سبکی دست داد.

پس چنین دید در آن عالم که مردمی چند مانند بوزینگان به منبرش برمی جهند و مردم را به قهقهه سیر می دهند.

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به حال عادی برگشته بنشست و حزن در چهره‌اش پدیدار بود پس جبرئیل علیه السلام این آیه را برای آن حضرت آورد: ((و ما جعلنا الرؤیا التي أرى للناس الا فتنة للناس و الشجرة الملعونة فی القرآن و نخوفهم فما یزیدهم الا طغیانا کبیرا)) و مراد از شجره ملعونه بنی امیه‌اند. پیغمبر فرمود: ای جبرئیل آیا ایشان در عهد و زمان من خواهند بود؟ گفت: نه. ولی آسیای اسلام از ابتدای هجرت تو به گردش می آید و تا ده سال همچنان می گردد، سپس بر سر سال سی و پنجم از هجرت تو به گردش می افتد و تا پنج سال به آن حال می ماند آنگاه به ناچار آسیای گمراهی به گردش خواهد آمد که بر قطب خود قائم باشد و پس از آن سلطنت فراعنه خواهد بود حضرت صادق علیه السلام فرمود: خدای تعالی، در این باره وحی نازل کرد که: همانا که ما آن را در شب قدر فرو فرستادیم. و چه می دانی که شب قدر چیست؟ شب قدر بهتر از هزار ماهی است که خالی از شب قدر باشد و ((این همان هزار ماهی است که بنی امیه در آن سلطنت می کنند)) آنگاه فرمود: پس خدای عز و جل پیغمبرش علیه السلام را مطلع ساخت که بنی امیه سلطنت این امت را به دست می گیرند و مدت پادشاهیشان برابر همین مدت است پس اگر کوهها با ایشان سرکشی کند ایشان بر آنها بلندی گیرند تا آن زمان که خدای تعالی به زوال پادشاهی ایشان فرمان دهد. و بنی امیه در این مدت دشمنی و کینه ما اهل بیت را شعار خود می سازند خدا از آنچه در ایام بنی امیه از جانب ایشان بر اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و دوستان و شیعیان ایشان می رسد، به پیغمبرش، خبر داده. آنگاه فرمود: و خدا درباره بنی امیه وحی نازل کرد که «ألم تر الی الذین بدلوا نعمة الله کفرا و أحلوا قومهم دار البوار جهنم یصلونها و بس القرار». و نعمت خدا، محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت اویند که دوستی ایشان ایمانی است که به بهشت وارد می سازد و دشمنی ایشان کفر و نفاق است که به جهنم در می آورد پس رسول خدا صلی الله علیه و آله این راز را پنهانی با علی و اهل بیت او در میان نهاد.



متوکل گفت: پس از آن حضرت صادق علیه السلام فرمود: احدی از اهل بیت ما تا روز قیام قائم ما، برای رفع ستمی یا به پا داشتن حقی خروج نکرده و نخواهد کرد، مگر آنکه طوفان بلائی او را از بن بر کند و موجب افزایش اندوه ما و شیعیان ما گردد متوکل گفت: آنگاه حضرت صادق علیه السلام دعاهاى صحیفه را به من القاء فرمود، و آن هفتاد و پنج باب بود که من به ضبط یازده باب آن موفق نشدم، و شصت و چند باب آن را حفظ کردم ...

نکته‌ی مورد تمسک که در این روایت به منع قیام در دوران غیبت می‌کند همین فراز آخر روایت است:

«مَا خَرَجَ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَى قِيَامِ قَائِمِنَا أَحَدٌ لِيُدْفَعَ ظُلْمًا أَوْ يَنْعَشَ حَقًّا إِلَّا اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ، وَ كَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَ شِيْعَتِنَا.»

روایاتی که تا کنون در مورد شکست خوردن قیام بررسی شدند، مربوط به قیام‌های زمان حضرت بودند. اما در این فراز روایت که حضرت فرموده‌اند: «ما خرج ...» فعل ماضی همه‌ی قیام‌های قبل از حضرت امام صادق علیه السلام را هم شامل می‌شود و اگر استدلال به این روایت را بپذیریم باید قیام حضرت امام حسین علیه السلام را هم مردود بدانیم.

این پنج روایت دو مضمون یکسان دارند؛ روایت اول و دوم می‌فرمایند که قیام بدون زمینه و امکانات مانند پرواز مرغی می‌ماند که پر و بالش کامل نشده و از لانه‌اش بیرون می‌آید و مورد بازی بچه‌ها (و نابودی) قرار می‌گیرد.

مضمون سه روایت بعدی آن است که هر قیامی که قبل از قیام امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف صورت بگیرد منجر به شکست خواهد شد و تنها قیامی پیروزمندانه خواهد بود که با نصرت ملائکه باشد.

پس این روایات دو مضمون دارند که ما در مقام تحلیل این پنج روایت بایستی روی این دو مضمون بحث کنیم.

نکته‌ی دوم این است که استفاده از احادیث برای صدور حکم فقهی مبتنی بر سه چیز است:

۱. صدور حدیث (یعنی بررسی سندی حدیث و وثوق مشایخ و راویان آن)

۲. جهت صدور حدیث (آیا حدیث در موضوع مورد بررسی صادر شده یا نه؟)

۳. دلالت (از عبارت و نکات فقه الحدیث چه چیزی استخراج می شود؟)

حال اگر ما باشیم و این پنج روایت، آیا می توانیم -با ملاحظه ی موارد فوق- از این روایات منع و ردّ قیام قبل از ظهور حضرت را بفهمیم؟

### اصل صدور

حدیث اول مرفوعه است و رفع آن از ناحیه ی «ربعی» است. حدیث مرسل است و تمام سندش معلوم نیست. احادیث مرفوعه تنها از کسی پذیرفته می شود که مرسل او را هم بپذیریم؛ یعنی از کسانی باشد که «مراسیلهم کمسانید» این عده از راویان (مانند محمد بن ابی عمیر) چنان درجه ای در وثوق دارند که روایات مرسلشان هم مانند مسند پذیرفته است.

لیکن «ربعی» از آن کسانی نیست که مراسیلش پذیرفته باشد؛ لذا مرفوعه اش مانند حدیث مرسل است و پذیرفته نمی شود.

روایات دوم، سوم و چهارم از ابی الجارود نقل شده بود (که بعضی از بزرگان می گویند که روایت سوم و چهارم کلا یک روایت بوده، ولی چون نعمانی به عنوان دو روایت نقل کرده ما هم فرض می کنیم دو روایت باشد) نقل این روایات هم از نعمانی است. مشایخ ثلاثه (صاحبان کتب اربعه) برخی از روایات نعمانی را در کتب اربعه آورده اند و برخی را نه؛ آن روایاتی که نعمانی نقل کرده و در کتب اربعه هم هستند پذیرفته اند؛ اما روایاتی که ایشان نقل کرده ولی مشایخ ثلاثه در کتب اربعه نیاورده اند، مورد پذیرش نیستند. وسائل الشیعه تمام روایات کتب اربعه را آورده است و در وسائل این قبیل روایات نعمانی یافت نمی شود؛ پس معلوم می شود که مشایخ ثلاثه این روایات را قبول نداشته اند. در مشایخ ثلاثه از همه محکمتر مرحوم کلینی رحمه الله است. روایات کافی دو گونه هستند، برخی روایات را خود ایشان از اصول اربعه نقل کرده اند. برخی را ایشان با سلسله سند نقل کرده اند. روایاتی که ایشان

از اصول اربعمائه نقل فرموده‌اند در کمال اتقان و وثوق هستند و هیچ تردیدی در صحت آنها نیست. مرحوم شیخ صدوق و مرحوم شیخ طوسی رحمهما الله روایات مرحوم کلینی را پذیرفته‌اند و البته برخی روایات دیگر را نیز نقل کرده‌اند؛ ولی هیچکدام از این بزرگواران این دسته از روایات نعمانی را (که ذکر آن گذشت) در کتب اربعه نقل نکرده‌اند.

در سند روایت پنجم هم عمیر بن متوکل ناشناخته است. مرحوم شیخ طوسی در کتاب رجالش (فهرست) می‌فرماید که این شخص در واقع متوکل بن عمر بن متوکل بن هارون است که روایت را از قول جدش نقل نموده است. ایشان می‌فرمایند که راوی این روایت (که مدرکش مقدمه‌ی صحیفه‌ی سجادیه است) یعنی متوکل بن عمر شخصی است که در علم رجال نه در قدحش و نه در تأییدش چیزی گفته نشده است؛ پس شخصیتی مجهول است و روایاتش مورد پذیرش نیست.

برخی گفته‌اند این شخص راوی و مقدمه‌نویس صحیفه‌ی سجادیه است و چون صحیفه‌ی سجادیه مورد تأیید همه‌ی علماء در طول تاریخ بوده، پس علماء متوکل را عملاً توثیق نموده‌اند.

این نظر درست نیست؛ چون تأیید صحیفه از جانب بزرگان به خاطر این بوده که ائمه علیهم السلام آن را تأیید و قرائت می‌نموده‌اند؛ اما این تأیید به خاطر موثق بودن متوکل نیست، زیرا ممکن است صحیفه از طریق دیگری (مانند طریق انتقال و دایع امامت) به ایشان رسیده باشد.

پس این قول که پذیرش صحیفه از جانب بزرگان باعث توثیق شخصی می شود درست نیست و علاوه بر آن در سلسله‌ی راویان این روایت شخصی به نام ابوالفضل شیبانی وجود دارد که مرحوم ممقانی در تنقیح المقال در وصفش می فرماید: «وضَّاعٌ کثیر المناکیر»<sup>۱</sup>

پس روایت از جهت صدور فوق العاده مخدوش است و به هیچ عنوان نمی تواند پذیرفته شود و در نتیجه هر پنج روایت از نظر صدور اشکال دارند.

بقیه‌ی اشکالات در خصوص روایات این دسته را در جلسات بعد مطرح خواهیم کرد ان شاء الله ...

---

۱. مرحوم ابن غضائری نیز چنین تعبیری را درباره‌ی وی دارند؛ احمد ابن غضائری، الضعفاء، ج ۱، ص ۲۵-۲۶، نسخه عکسی موجود در کتابخانه مرکز.